رحيل موحد الأمارات وحكيم العهد:

الشيخ زايد.. حياة حافلة بالعطاء والعمل الدؤوب

■ الشيخ زايد.. يودع الأمة..

■ بين أبناء شعبه

■ ،، ابوظبي / عواصم/ وكالات/..

فجعت دولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة والدول العربية والاسلامية مساء أمس بوفاة رئيس دولة الامارات العربية ومؤسسها وباني نهضتها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عن عمر ناهز ستة وثمانين عاماً بعد أن قاد بلاده نحو ٣٣ عاماً مكنته من تطويرها جذرياً.

وأعلن ديوان الرئاسة الاماراتية في ابوظبي وفاة الشيخ زايد ونقلت وكالة الأنباء الاماراتية بيان نعي إلى الشعب الاماراتي والأمتين العربية والاسلامية وإلى العالم اجمع قائد الوطن وباني نهضته صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة.

وأعلن ديوان الرئاسة في الامارات الحداد ٤٠ يوماً اعتباراً من اليوم وتعطيل العمل في الوزارات والدوائر والمؤسسات الاتحادية والمحلية لمدة ثمانية أيام اعتباراً من اليوم كما قرر تعطيل العمل في القطاع الخاص لمدة ثلاثة أيام.

وأعلن في ابوظبي أن الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الاتحاد وحاكم دبي سيتولى رئاسة دولة الامارات العربية المتحدة لحين اجتماع المجلس الاتحادي للدولة في غضون شهر لانتخاب رئيس جديد للدولة بحسب دستور الامارات.

واستقبلت الامارات وكافة الدول العربية بحزن عميق وأسف بالغ نبأ رحيل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وأعلنت الحداد وتنكيس الاعلام حيث اعربت الجامعة العربية عن حزنها وتأثرها لوفاة الشيخ زايد مشيرة إلى أنه كان فارساً من فرسان الأمة العربية وأن حياته شكلت نموذجاً فريداً للعطاء بلا توقف وللقيادة الواعية الرصينة والحكيمة.

قائد عربي حكيم

وبرحيل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الإمارات العربية المتحدة عن عمر ناهز السادسة والثمانين عاماً أسدل الستار على حياة قائد عربي سعى منذ تسلمه السلطة للم الشمل العربي وخصوصا في منطقة الخليج.

كلل الشيخ زايد جهوده هذه بإعلان قيام اتحاد بين إمارات أبو ظبي ودبي وعجمان والفجيرة والشارقة وأم القوين ورأس الخيمة عام ١٩٧٢م كما لعب دورا هاما في تشكيل مجلس التعاون الخليجي الذي بدأ عمله رسميا في أبوظبي عام ١٩٨١م.

ومنذ نشأة دولة الإمارات العربية المتحدة عمل الشيخ زايد على الاستفادة من عائدات النفط لتمويل المشاريع التنموية في أنحاء البلاد وازداد خلال فترة حكمه العمران والتقدم في كافة المجالات في الدولة.

ولد الشيخ زايد في أبو ظبي عام ١٩١٨ وكان أصغر اخوته الأربعة الذكور وسمي باسم جده الأكبر الشيخ زايد بن خليفة ال نهيان، الذي كانت فترة حكمه أطول فترة في تاريخ إمارة أبو ظبي، حيث حكمها بين عامي ١٨٥٥-١٩٠٩م.

بعد وفاة والده الشيخ سلطان عام ١٩٢٧م وتولي شقيقه الأكبر الشيخ شخبوط الحكم انتقل الشيخ زايد إلى واحة العين، التي تبعد حوالي ١٦٠ كم عن أبو ظبي حيث قضى فيها فترة شبابه و تلقى تعليمه الديني.

كانت الإمارات السبع آنذاك تحت النفوذ البريطاني منذ عام ١٨٢٠م وكانت أبوظبي آنذاك فقيرة وكان اقتصادها يعتمد على صيد السمك واللؤلؤ.

وفي بداية ثلاثينات القرن الماضي حضرت أولى شركات التنقيب عن النفط وعين الشيخ زايد حينها مرشداً لهذه الفرق في صحراء الإمارات. عين بعد ذلك حاكما للعين عام ١٩٤٦ ثم في عام ١٩٥٣م.

وعند اكتشاف النفط في أبو ظبي عام ١٩٥٨ بدأت الظروف الاقتصادية تتحسن وافتتح أول حقل بحري (أم شيف) لإنتاج النفط عام ١٩٦٢ وتلاه حقل آخر بري في (باب).

وكانت تجربة ادارة العين بالنسبة للشيخ زايد هي التطبيق الاول لآماله وأحلامه لكأنما الاقدار هيأت له هذه التجربة كنموذج مصغر ليختبر قدراته وعزمه وارادته تمهيدا للدور الكبير والمهمة العظيمة والخطيرة التي سينهض بها مستقبلا. فمهمة الشيخ زايد كممثل للحاكم لم تكن مقتصرة على واجب الادارة البسيط نسبيا للعين فقط ولكنها امتدت الى مساحة اوسع وأفق أبعد مما اعطى زايد الشاب الفرصة السانحة ليتعلم تجربة الحكم وأثناء نزاع البريمي في نهاية الاربعينات واوائل الخمسينات اكتسب خبرة بالعالم الأوسع. في تلك الفترة بدأ رجال القبائل من اعماق صحراء اقليم الامارة ومن الفجاج البعيدة في عمان الداخلية يشقون في الشيخ زايد كمصلح ووسيط في حل النزاعات فالرجل الذي يعمل على تحقيق العدالة وسيادة الوئام والسلام يستحق الاحترام من الجميع لان الناس ارتضت حكومته. الجهود الصبورة والدؤوبة لحل الخلافات بين الاشقاء في العين وماحولها اتسعت فيما بعد وتجلت في جهود الشيخ زايد الصبورة والدؤوبة للتقريب ولحل النزاعات بين الدول العربية .

ومن العلامات البارزة في تلك الفترة ايضا ان الشيخ زايد تولى مهمة قيادة تنمية العين نفسها فوضع الموارد القليلة تحت امرته وبدأ العمل. اكد ضرورة تنظيف الافلاج القديمة وبناء اخرى جديدة للمساعدة في حث الناس على الزراعة ولدعم عملية التنمية قررت اسرة آل نهيان تحويل انصبتها الخاصة من موارد الماء الى الجمهور وارست بذلك نموذجا احتذى به الآخرون سريعا. ذلك النمو الزراعي بدوره شجع العين لتطور موقعها التقليدي كمركز تسوق لكل الاقليم وتدفقت الاعمال وعم الرخاء حتى ولو على درجة صغيرة. وفي سنوات قليلة كان برنامج التشجير والخضرة قد عم المدينة وما حولها. واكدت تجربة العين انه مع العمل بالموارد المحدودة وخلق تفاؤل وسط اهل المدينة استطاع الشيخ زايد بقيادته المستنيرة ان ييسر قدما بتنمية منطقة العين اسرع مما كان يتوقع اي شخص باستثنائه هو بالطبع.

القائد المنتظر

في ١٩٥٣م وبصحبة شقيقه حاكم ابوظبي قام الشيخ زايد بأول رحلة الى اوروبا وزار باريس للسماع القانوني في نزاع نفطي. ثم ذهب الى بريطانيا في مقابلات اجريت معه بعد ذلك بسنوات استعاد انطباعاته حول تلك الزيارات وكيف ان المدارس والمستشفيات والمرافق الخدمية التي يتمتع بها الناس هناك استأثرت باهتمامه. وعندما اصبح لدى ابوظبي المال قرر ان يزود مواطنيه بمثل تلك الخدمات. في قضية السماع القانوني في باريس صدر الحكم لصالح ابوظبي وكانت تلك علامة فارقة. فبعدها بقليل جرت اعمال التنقيب عن النفط بكثافة وجدية اول بئر استكشاف في ابوظبي حفرت في رأس سدر في ١٩٥٠ وتبعتها اخريات فيما يعرف الآن بالمنطقة الغربية ثم آبار اخرى على البحر.

وفي ١٩٥٨ اكتشفت أول حقول النفط التجاري في حقل باب ثم في أم شعيف وغادرت اول شحنة تصدير من النفط ابوظبي وفي ١٩٦٢م. مع بدء تدفق عائدات النفط بدأ مواطنو ابوظبي تواقين للمشاركة في التنمية التي رأوها وقد اخذت مكانها في الامارات الاخرى المنتجة للبترول في الخليج. مع سجل انجازاته في العين كان الشيخ زايد هو الاختيار الطبيعي لقيادة عملية التنمية وفي اغسطس ١٩٦٦ تولى امارة ابوظبي. وبدأت صفحة جديدة في تاريخ تلك المنطقة

بناء دولة المؤسسات

بعد تقلده الحكم، أنشأ الشيخ زايد هيكلا لحكومة رسمية وطور بها إدارات لأداء مهام خاصة، وأعطى أولوية لبناء المرافق السكنية والمدارس والخدمات الصحية وإنشاء مطارا وميناء بحريا وشق الطرق وبنى جسرا يربط أبو ظبي بالبر الرئيسي.

كما أنفقت الموارد المالية على زراعة الأشجار في العين وتحويل أبو ظبي إلى مدينة خضراء.

وعندما أعلنت بريطانيا عزمها على إنهاء وجودها العسكري في الخليج في يناير ١٩٦٨م كان الشيخ زايد أول من دعا إلى الوحدة وأدرك حينها أنه لكي تزدهر إمارة أبو ظبي، فلابد من تعاون القبائل المجاورة، لذا كانت أول خطوة يقوم بها إنهاء النزاعات الحدودية مع إمارة دبي ، حيث انتهى الأمر بتوقيع اتفاقية في ٢٧ فبراير عام ١٩٦٨م بتشكيل اتحاد من تسع إمارات (أبو ظبي، عجمان، دبي، الفجيرة، رأس الخيمة، الشارقة، وأم القوين، قطر والبحرين).

لكن الاتفاقية لم تر النور وتعرقلت كثيرا وحاول الشيخ زايد لمدة ثلاث سنوات إصلاح ذات البين دون فائدة، حيث سعت قطر والبحرين للاستقلال الكامل كما رفضت رأس الخيمة الانضمام للاتحاد.

وفي الثاني من ديسمبر عام ١٩٧١م تكون اتحاد من ست إمارات (أبو ظبي، عجمان، دبي، الفجيرة، الشارقة، أم القوين) وعرف باسم الإمارات العربية المتحدة.

وانتخب الشيخ زايد رئيسا للاتحاد والشيخ راشد آل مكتوم نائبا للرئيس. وقد انضمت رأس الخيمة بعد فترة وجيزة إلى الاتحاد الذي أعلن رسميا في ١١ فبراير عام ١٩٧٢م.

ظل الشيخ زايد رئيسا لدولة الإمارات طوال هذه المدة، وازدهرت الدولة في عهده إلى حد كبير. حيث زاد عدد السكان من ٢٥٠٠٠٠ عام ١٩٧١م إلى حوالي ٣,٣ مليون نسمة عام ٢٠٠١م وازداد معه العمران والتقدم في كافة المجالات.

■ الرئيس علي عبدالله صالح وسمو الشيخ زايد بن سلطان : توافق في التوجهات من أجل التضامن العربي..

أعطى اليمن التميز في العلاقات

● في عهد رئاسة الشيخ زايد لدولة الامارات العربية المتحدة شهدت العلاقات اليمنية الاماراتية تطوراً ملحوظاً على كافة الأصعدة وتناغمت هذه العلاقات تحت رعاية قيادتي البلدين جسدها تطابق وجهات النظر بين الزعيمين فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وسمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ازاء كافة القضايا الاقليمية والعربية والدولية.

وأعطى الشيخ زايد العلاقات الثنائية بين اليمن والامارات اهتمامه الخاص بتوجيه صندوق ابوظبي للتنمية لتمويل مشاريع استراتيجية وتنموية عملاقة في بلادنا كان من أهمها اعادة بناء سد مأرب التاريخي على عدة مراحل.

كما نمت العلاقات اليمنية الاماراتية في مجالات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري حيث تأتي دولة الامارات العربية المتحدة في مقدمة الدول العربية التي تستورد منها اليمن كافة السلع الغذائية والصناعية.

ووقفت دولة الامارات العربية المتحدة تحت قيادة الشيخ زايد إلى جانب دعم ومساندة الوحدة اليمنية وقيام الجمهورية اليمنية وتعززت مسيرة العلاقات اليمنية الاماراتية المتينة بابرام عدد من اتفاقيات التعاون الثنائي بين البلدين في كافة المجالات.

دعم القضية الفلسطينية وسعى لتحقيق التضامن العربي

عبرت اليمن وجامعة الدول العربية وكافة البلدان العربية والاسلامية عن حزنها الشديد لوفاة المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وقالت في بيانات نعيها بأن الأمة العربية والاسلامية خسرت برحيله واحداً من أبرز قادتها ورجالها الخيرين الذي وهب حياته لتحقيق وحدة الصف والتضامن بين ابنائها وتعزيز قدراتها على مجابهة التحديات.. وقالت بيانات النعي بأن الشيخ زايد كان قائداً متميزاً نذر نفسه للنهوض ببلاده وكان له على مدى عقود طويلة أياد بيضاء لتعزيز العمل العربي المشترك ولم الشمل العربي والاسلامي.

لعب الشيخ زايد دوراً هاماً في مجال التقريب والتوسط والمصالحة بين الدول العربية كما لعب دوراً بارزاً في تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربي الذي تأسس في اجتماع قمة أبوظبي في مايو ١٩٨١، لم يكن الشيخ زايد سعيدا بالفرقة بين مصر وبقية العالم العربي فقاد المبادرة لاعادة مصر للصف العربي في ١٩٨٧م. وكانت الامارات العربية من أولى الدول العربية التي اعترفت بالدولة الفلسطينية الجديدة مع التزامها الثابت بدعم الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية. ونهض الشيخ زايد بدور قيادي في دعوة الدول العربية لاستخدام نفوذها لانهاء المذبحة الاهلية في لبنان التي حذر منها منذ البداية في السبعينات باعتبارها لا تهدد اللبنانيين فقط بل كل العالم العربي. وأثناء النزاع الطويل بين العراق وايران استخدم الشيخ زايد كل قناة متاحة لمناشدة الطرفين المتقاتلين لوقف نزيف الدم بلا معنى ودعا الطرفين وأصدقاء وجيران الامارات العربية المتحدة للقيام بالتحركات الضرورية لانهاء جمود المفاوضات التي كللت الجهود الدولية لتحويل وقف اطلاق النار في أغسطس ١٩٨٨ الى تسوية دائمة وعادلة بين العراق وايران.

وقبيل الاحتلال الامريكي للعراق في إبريل عام ٢٠٠٣م كان الشيخ زايد قد تقدم باقتراح إلى قمة جامعة الدول العربية التي انعقدت في شرم الشيخ، يقضي بتخلي الرئيس صدام حسين عن السلطة وخروجه آمنا مع عائلته خارج العراق.

■ من حولة حكام الاتحاد

الثورة
يومية - سياسية - جامعة
تصدر عن: مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر
نائب رئيس التحرير: ياسين المسعودي
مدير التحرير: عبدالرحمن بجاش
نائبا مدير التحرير: محمد قاسم الجرموزي، ابراهيم المعلمي
سكرتيرا التحرير: محمد عبدالماجد العريقي، جمال فاضل
الادارة العامة: صنعاء. شارع المطار ■ ص.ب: ١٤٧٥٢١٩٥ ■ تلفون: ٣٢-٣٢١٥٢٨ / ٣٢١٥٣٣ ■ فاكس: ٣٣٢٥٠٥ / ٣٣٤٩١٤
■ الاعلانات : ٢٧٤٠٣٨ ■ التوزيع : ٢٧٤٠٣٧ ■ الاشتراكات : ٢٧٤٠٣٦ ■ الفاكس : ٢٧٤٠٣٥
الفروع: ■ عدن : ٢٣١٧٨٣ / فاكس ٢٣٣٣٥٤ ■ تعز : ٢٢٠٨٠٠ /فاكس : ٢٢٠٩٠٠
■ الحديدة : ٢٤٥٨٤٢ فاكس: ٢١١٥٣٧ ■ حضرموت : ٣٠٣٩٣٠ فاكس : ٣٠٣٩٣١ ■ إب: تلفاكس: ٤٠٠٢٥١